بعدم الكتابة ومن ثم كان علمها من معجزاته ليتم قهر من ناواه وعاداه بما ابهر الفصحا واعجز
البلغا بما اوتيه من الايات واخذه من المعارف والعلوم التي ليس لها غايات قال تعالى
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقال
الذين يتبعون الرسول النبي الامي صلى الله عليه وسلم **قوله** وعلى ال محمد وهم مومنو
بني هاشم والمطلب وقال بعضهم مومنوا بني هاشم فقط ويطلق الال على سائر الاتباع
قيل وينبغي تفسيره به هنا واختاره مالك كما ذكره ابن العربي والازهري والمص في شرح
مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقيا وحمل غيره كلام المطلقين عليه وقيل يبقي على
اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وروى تمام في فوايده والديلمي عن انس قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد قال كل تقي من ال محمد زاد الديلمي
ثم قرا ان اولياوه الا المتقون واسنادهما ضعيف بل واه جدا ولولا ذلك لتعين الجمع
بان الال في الدعا المتقون من الامة وفي منع الزكاة مومنوا بني هاشم والمطلب
لان الدعا كلما كان اعم كان اتم وازواجه جمع زوج يطلق في الافصح على الرجل والمراة
قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة اما الزوجة فجمعها زوجات قيل والاظهر انه يشمل
سائر ازواجه ولو غير مدخول بها لانها محرمة على غيره صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم
التقييد بامهات المومنين فعليها يخرج غير المدخول بها لانها ليست من امهات المومنين
وعلتهن ثلاث عشرة خديجة فسودة فعايشة فحفصة فزينب الهلالية وتكنى ام المساكين
فام سلمة فزينب بنت جحش فجويرية المصطلقية فريحانة النضرية فام حبيبة الاموية
فصفية الاسرايلية فميمونة الهلالية وعقد على سبع ولم يدخل بهن **قوله** وذريته
بضم المعجمة ويجوز كسرها من الذرا اي الخلق وسقط الهمزة تخفيفا من ذر اي فرق او من الذر
وهو النمل الصغار لخلقهم اولا على صورته فعليهما لا همزة فيه وهو نسل الانسان
من ذكر او انثى وعند ابي حنيفة لا يدخل فيها اولاد البنات الا اولاد بناته صلى
الله عليه وسلم لانهم ينسبون اليه في الكفاة وغيرها فهم هنا اولاد فاطمة
وكذا غيرها من بناته رضي الله تعالى عنهن اجمعين لكن بعضهن لم يعقب
وبعضهن انقطع عقبه والعقب انما هو للسيدة فاطمة رضي الله عنها
قوله كما صليت على ابراهيم الخ ال ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما
وان ثبت لابراهيم اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة والمراد
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم والصديقون والشهدا الصالحون
منهم دون غيرهم منهم وجميع انبيا بني اسرايل من اسحاق وليس في ذرية
اسماعيل غير نبينا صلى الله عليه وسلم قالوا وفيه اشارة الى انه يعدل
ساير الانبيا الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام وخص ابراهيم بالذكر
لانه الذي سال في بعث محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الامة وسال الله ان يجعل له
لسان صدق اي ثنا في الاخرين قيل ولانه راي في النوم اسم محمد مكتوبا
علي اشجار الجنة فسال الله ان يجدد ذكره على السنتهم ولان الرحمة والبركة

لم يجتمعا

لم يجتمعا الا لنبي غيره قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فالتشبيه في الحديث للال
او ليطلب له ولاله وليسوا انبيا منازل لابراهيم واله الانبيا فالتشبيه للمجموع بالمجموع ومعظم
الانبيا ال ابراهيم فاذا قوبلت الجملة بالجملة وتعذر ان يكون لال له صلى الله عليه وسلم ما لال
ابراهيم كان ما توفر من ذلك وهو اثار الرحمة والرضوان حاصلا لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فيزيد الحاصل له على الحاصل لابراهيم ومن كان ذلك في حقه اكثر كان افضل
واعترض بان غالب طرق الحديث اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم من غير ذكر
الال ويرد بان ذلك وان سلم انه الغالب لا يمنع الاخذ بغيره اذا صح سنده وما نحن
فيه كذلك فلا فرق اذا بين ان يكون غالبا او مغلوبا وقيل انه ليطلب لاله وليسوا
انبيا منازل لابراهيم واله الانبيا والتشبيه عايد لقوله وال محمد وهذا نقله الشيخ
ابو حامد عن الشافعي وقال انه يخالف لقاعدتنا الاصولية في رجوع المتعلقات لجميع الجمل
وما ينظر به فيه يجي التشبيه مع حذف الال في رواية للبخاري ووجود التشبيه
لمحمد بال ابراهيم وبان غير الانبيا لا يمكن ان يساووهم فكيف يطلب وقوع ما لا يمكن ونوعه
قال ابن القيم وهو ركيك بعيد من كلام العرب واجيب بان محل رجوع المتعلق للكل
حيث لم يمنع منه مانع كما هنا اذ فيه خوف محذور وهو انه يوهم افضلية ابراهيم عملا
بقاعدة ان المشبه به افضل من المشبه غالبا وعن رواية البخاري بانها مؤولة بان الال فيها
مقحم لخبر لقد اوتي مزمارا من مزامير ال داود اذ لم يكن حسن الصوت الا لداود نفسه
قال ابن حجر في شرح المشكاة ولا يحتاج الى ذلك لان المضاف اليه الال اذا لم يذكر
المضاف اليه معه مفردا ايضا يدخل فيه ولا يخرج عنه الا بقرينة كما ذكر انفا ويشير اليه قوله
تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ويدل له ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى
ان اباه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى ومن المعلوم ان
ابا اوفى هو المقصود بالذات بهذا الدعا فيكون دخول ابراهيم فيما ذكر من هذه الرواية
دخولا اوليا اصليا لانه الاصل المستتبع لساير اله وزعم ان تقدير الشافعي المذكور بعيد من
كلام العرب ليس في محله اي مانع من تعلق الجار والمجرور بالمعطوف فقط لداع اليه هو هنا
خوف محذور ايهام افضلية ابراهيم عملا بالقاعدة السابقة فما قاله الشافعي ظاهر لا غبار
عليه واما غير الانبيا لا يساويهم الخ فاجيب عنه بانه لما تبعوا نبينا صلى الله عليه وسلم
لم يبعد ان يسال لهم الرحمة المقرونة بالتعظيم التي هي نظير ما للانبيا والاستحالة المذكورة
ان سلمت انما هي في غير من لم يكن تبعا وقصد المماثلة في الصفات التي هي اسباب للثواب
لا الثواب فحسب ومما يصرح بهذا ان الصلاة خاصة بالانبيا ومع ذلك يستعمل
في تابعيهم تشريفا لهم واجيب ايضا بانه لا يمتنع طلب الثواب الحاصل لهم بالصلاة
لا جميع الصفات وما ذكره ابن القيم من انه ركيك بعيد من كلام العرب موجه بانه
ليس ركيكا اذ التقدير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم الخ ولا يمتنع
تعلق التشبيه بالجملة الثانية وفيه نظر لما ذكر من القاعدة الاصولية الا ان يقال
بما تقدم ان محلها حيث صلح رجوع المتعلق الى الجميع وهنا لم يصلح الا للاخير فتعين.

Copy[illegible] University